

يا أم نوفل!

[البسيط]

يا أم نوفل، فُكِّي عانياً^(١) مَثَلْتُ^(٢)
 به قَرِيبُهُ، أو هو هالكٌ عَجَلًا
 كما دَعَوْتُ التي قامتْ بَقَرَقْرِها^(٣)،
 تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفِ خَرٍّ^(٤) فأنجدلا^(٥)
 فمَجَّتِ الْمِسْكَ بِحْتًا^(٦) لَيْسَ يَخْلِطُهُ
 إِلَّا سَجِيقٌ مِّنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا
 وَالزَّنَجَبِيلُ مَعَ التَّفَّاحِ تَحْسَبُهُ،
 مِّنْ طِيبٍ رِيْقَتِهَا، قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
 يَا طِيبَ طَعْمِ ثَنَائِيهَا وَرِيْقَتِهَا،
 إِذَا اسْتَقَلَّ^(٧) عَمُودُ الصَّبْحِ، فَأَعْتَدَلَا
 مَجَّاجَةَ الْمِسْكِ، لَا تُثْقَلِي^(٨) شَمَائِلُهَا،
 تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاجِلٌ مَحَلًا^(٩)
 لَوْ كَانَ يَخْبِلُ^(١٠) طِيبُ النَشْرِ^(١١) ذَا كَلْفٍ^(١٢)،
 لَكُنْتُ مِّنْ طِيبِ رِيَاها الَّذِي خُبِلَا
 لَهَا مِّنَ الرَّئِمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ^(١٣)،
 وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا

- (١) العاني: الأسير.
 (٢) مثلت: نكلت.
 (٣) القرقر: لباس المرأة.
 (٤) خرّ: وقع من مكان مرتفع إلى الأرض.
 (٥) انجدل: صرع على الجدالة والجدالة الأرض.
 (٦) بحتا: صرفاً، خالصاً.
 (٧) استقلّ: علا.
 (٨) ثقلي: تنحّي، تبعّد.
 (٩) محل: خدع بمكر.
 (١٠) يُخْبِلُ: يُجِنُّ.
 (١١) النشر: الطيب.
 (١٢) الكلف: الشغف، الحبّ والتعلّق بالحبیب.
 (١٣) ورد البيت في ١: ١٢٥. ويروى «لفتته» بدلاً من «سنته» ويروى «نجوة» بدلاً من «نخوة». وسنته: سمته وهيئته.

مطلت^(١) ديني، وأنت اليوم مُوسِرَةٌ،
 أحبب بها من غريم مُوسِرٍ مَطْلًا!
 مطلته سنة حَوْلًا، مُجْرَمَةٌ^(٢)،
 وبعضَ أخرى، تجنّي^(٣) الذنبَ والعِلا

بين جود وبخل

[الطويل]

خليلي، عوجا^(٤)، نسأل اليومَ مَنزلاً،
 أبا بالبراقِ العُفْرِ^(٥) أن يتحوّلا
 بفرعِ التبيتِ، فالشري^(٦) خفّ أهله^(٧)،
 وبُدّلَ أرواحاً^(٨) جنوباً وشمّالاً
 ضرائر^(٩) أوطن^(١٠) العِراضَ^(١١)، كأنما
 أجلنَ على ما غادَرَ الحيُّ مُنْخُلا
 ديارَ التي قامتْ إلى السَّجْفِ^(١٢) غُدُوَّةً،
 لتنكأ^(١٣) قلباً كانَ قَدماً مُقْتَلًا
 أرادت، فلم تسطعَ كلاماً، فأومأت
 إلي^(١٤)، ولم تأمنَ رسولاً فترسلاً:

- (١) مطلت: سوّفت بالعدّة والدين. (٢) مجرّمة: تامة.
 (٣) تجنّي: تدعين عليه ذنباً لم يرتكبه.
 (٤) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ٢٦٢، وعوجا: عرجا، انزلا.
 (٥) البراق العفر: السحب الداكنة المملأى بالغبار.
 (٦) الشري: موضع.
 (٧) خفّ أهله: رحلوا عنه.
 (٨) الأرواح: الرياح.
 (٩) الرياح الضرائر: المتعارضة.
 (١٠) أوطن: بقين في أماكنهن.
 (١١) العِراض، الواحدة عرصة: الفناء الواسع بين الدور، لا بناء فيه.
 (١٢) السجف: الستران المقرونان بينهما فُرجة أو كلّ باب سُتر بسترين.
 (١٣) نكأ القرحة: قشرها قبل أن تبرأ.
 (١٤) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ٢٦٢. ويروى «إلينا» بدلاً من «إلي».